فقلت في طريق الطايف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل
العراقي فقال اليس ذلك اسمه الشقدف قلت بلى فقال هذا اسمه
الشقندف فزاد في الاسم لزيادة المسمى اهـ ولا نقض بحذر وحاذر
حيث كانا بالعكس لان الحكم اكثري لا كلي ولو سلم فمحله في المتحدي
النوع كغرث وغرثان وصدي وصديان لا في المختلفي النوع كحذر وحاذر
اذ الاول صفة مشبهة او صيغة مبالغة والثاني اسم فاعل وبالاول
يجاب عن النقض بزمن وزمان حيث كانا مستويين ولما روي
عن السلف من قولهم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا فهذا
يفيد شمول الرحمة المستفادة من الرحمن للدنيا والاخرة واختصاص
الرحمة المستفادة من الرحيم بالدنيا فيكون الرحمن ابلغ كما اي اكثر
رحمات لشموله اهل الدارين وابلغ كيفا اي اعظم رحمات لان الرحمات
الاخروية كلها عظام وعلى هذا يكون ذكر رحيم الدنيا بعد ذكر
رحمن الدنيا والاخرة للتوسل بهذا الاسم ايضا فاندفع توهم
انه لغو واما ما روي عنهم من قولهم يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة لشمول رحمة الدنيا الثقلين وساير الحيوانات وان كانت
دون رحمة الاخرة كيفا فتكون ابلغيته باعتبار الكم فقط وانما
بينا الكثرة المرحومين في الدنيا بشمول الرحمة فيها الثقلين
وساير الحيوانات ولم نبينها بشمول الرحمة فيها المومن والكافر
كما فعل كثير لان رحمة الاخرة ايضا تشمل المومن والكافر لان
قبول الشفاعة للخلاص من هول الموقف رحمة للجميع ولانه
ما من عذاب الا وعند الله اشد منه فعدم تعذيب الكافر باشدها
هو فيه رحمة له وقد علم من كلامنا ان هذين الاثرين ليسا واردين
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره غير واحد والوارد عنه صلى الله عليه وسلم

هو

هو ما رواه الترمذي والحاكم في المستدرك مرفوعا من دعائه هـ
اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن
سواك لكن هذا الوارد لا ينافي ابلغية الرحمن لاحتمال ان يكون
باعتبار الكيف فقط وانه تعالى من حيث انعامه بالنعم العظيمة
رحمن ومن حيث انعامه بما دونها رحيم ويؤيده تفسير كثير
من العلماء الرحمن بالمنعم بجلايل النعم والرحيم بدقايقها وتفسير
بعضهم الرحمن بالمنعم بما لا يتصور جنسه من العباد والرحيم
بما يتصور جنسه منهم وقيل الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات
الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان هـ
وضعفه سعد الدين بان ذلك ليس لصيغة فعيل بل لصيغة
فعل بضم العين وقال ابو حيان كل منهما ابلغ من جهة
فابلغية فعلان من جهة افادته الامتلا والغلبة وابلغية
فعيل من جهة افادته التكرار والوقوع بمحال الرحمة ولذلك
لا يتعدى الاول ويتعدى الثاني تقول زيد رحيم المساكين كما
يتعدى فاعل اهـ وهو مبني على ان الرحيم صيغة مبالغة
واعترضه الدماميني بان الكلام في الرحمن الرحيم الموصوف بهما
مولانا تعالى وما ذكره في فعلان محال هنا ولا يقال تكلم على
الصفتين من غير نظر الى ما الكلام فيه لان ذلك يصح لو وجد
اتصاف احد برحمن اقول يدفع بانه وجد الاتصاف به في
مسيلمة بناء على ان وصفه به صحيح لغة كما ياتي وقيل معناهما
واحد كندمان ونديم وعلى هذا قيل الثاني تاكيد للاول لان
التاسيس خير منه فقال مجاهد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة

وقيل المراد من الخبر على غير المراد من الخبر
وان كان اصل الموضوع واحدا الخ
الكلام عن التاكيد

Copyright © King Saud University